

دور المصاحبة الهارمونية في ألحان إملاء الذاكرة في المقامات الجرجورية

اميره يحيى محمد سالم*

أ.د/ سوزان عبدالله**

أ.د / داوود جميعي***

مقدمة :

إن الموسيقى لغة عالمية يمكن تداولها بسهولة بين الشعوب وهي لغة تخاطب أحاسيس ومشاعر الإنسان تسمو بأفكار السامعين والعازفين إلى قمة الإتزان المثمر فهي فن وعلم في آن واحد . وقد خلقنا الله بلا خبرة في هذه الحياة وكل ما لدينا هو قدرتنا على التكيف والتغيير معها , لذلك أصبح التغيير سمة أساسية من سمات العصر العصر , ومن هنا يأتي دور المعلم في كيفية إنشاء أجيال تواكب تطور التعليم , وقد أوجت المؤتمرات القومية لتطوير التعليم في مصر بضرورة تطوير العناصر العملية والتعليمية والتركيز على الأساليب التي تؤدي بالطالب إلى التحليل والتجديد والإبتكار الملموس وليس مجرد التلقين .ولقد لعبت المصاحبة اللحنية والهارمونية بصفة عامة دور كبير في الألحان الموسيقية والمؤلفات العالمية , ومن هنا جاءت فكرة البحث (دور المصاحبة الهارمونية في ألحان إملاء الذاكرة في المقامات الجرجورية , فقد تميزت هذه المقامات بطابع خاص جعلها تثبت وجودها حتى الآن رغم ظهور السلالم الكبيرة والصغيرة , التي إنتشرت منذ بداية عصر الباروك وحتى القرن الواحد والعشرين مما وضع لها مكانا أساسيا في جميع المناهج في دراسة الموسيقى سواء في دراسة الهارموني أو الصولفيج أو مادة الإرتجال الموسيقي .

لذا فقد وجدت الباحثة أن المصاحبة الهارمونية سوف تلعب دور فعال في تنمية ألحان الذاكرة في المقامات الجرجورية .

مشكلة البحث

يواجه بعض الطلاب صعوبات في تمارين إملاء الذاكرة في المقامات الجرجورية لذا فكرت الباحثة في الإستفادة من المصاحبة الهارمونية لمساعدة الطالب على تدوين تمارين إملاء الذاكرة بسهولة .

** - استاذ دكتور بقسم العلوم الموسيقية التربوية، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

* - دارسة بمرحلة الدكتوراه، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

*** - استاذ دكتور بقسم العلوم الموسيقية التربوية، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

وينبثق من مشكلة البحث التساؤل الآتي :

إلى أي مدى تساعد المصاحبة الهارمونية الطالب على تدوين إملاء الذاكرة في المقامات

الجرجورية بشكل صحيح ؟

أهداف البحث :

١- تسهيل تدوين الطالب لألحان إملاء الذاكرة في المقامات الجرجورية من خلال المصاحبة الهارمونية.

٢-مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في التحصيل الدراسي .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في أنه قد يفيد في تحقيق الأهداف المنشودة في مادة الإرتجال

الموسيقي التعليمي والإستفادة من المصاحبة الهارمونية لتدوين إملاء الذاكرة في المقامات الجرجورية بشكل صحيح .

منهج البحث :

المنهج الوصفي

عينة البحث :

طلاب كلية التربية الموسيقية (الفرقة الأولى)

حدود البحث :

تمارين إملاء الذاكرة في بعض المقامات الجرجورية .

المصاحبة الهارمونية المناسبة للتمارين .

أدوات البحث :

١-إستمارة إستطلاع رأي السادة الخبراء .

٢-محتوى مقرر بند إملاء الذاكرة للفرقة الأولى .

مصطلحات البحث :

The Mode : المقام

تطلق كلمة مقام على تسلسل لثمان نغمات , ولكنها حرة من ناحية ترتيب الأبعاد داخل كل مقام , مما يعطي لكل منه لونا وطابعا خاصا عن غيره (١) .

المقامات الجرجورية :

يرجع تاريخ المقامات إلى اليونان في الفترة ما قبل الميلاد حيث عرفوا مسافة الرابعة التامة وهي الجنس وتسمى باليونانية (تتراكورد) وكان تكوين المقام يجمع بين جنسين من أحد هذه الأجناس الثلاثة وهي (الدياتوني , الكروماتي , والأنهارموني) وكان تسلسلها هابطا . وفي الفترة ما بعد الميلاد أصبحت المقامات تعزف وتغني بالتسلسل السلمى الصاعد , وإختلفت في درجة الركوز لكل مقام , ويرجع الفضل إلى البابا جريجوري والأسقف أمبروز في تطوير هذه المقامات حتى سميت فيما بعد بالمقامات الجرجورية .

وتتكون هذه المقامات من خمسة ابعاد كاملة ونصف بعد , وتختلف في ترتيبها من مقام لآخر , وهذه المقامات مع إستخراج مشتقاتها عن طريق الخامسة صعودا هي (دوريان , فريجيان , الليديان , المكسوليديان) وفي منتصف القرن السادس عشر أضاف العالم النمساوي جلاريان مقامين جديدين وهما (الايونيان , الأيوليان) (٢) .

المصاحبة الهارمونية : هي عبارة عن لحن يعزف معه في آن واحد تألفات متوافقه مع بعضها ومتوافقة أيضا مع اللحن المعزوف بشكل متجانس (*).

ألحان إملاء الذاكرة : هي عبارة عن ألحان بسيطة جدا يقدر المستمع من حفظها سمعيا ثم تدوينها موسيقيا وتكون من موازير قليلة العدد ولحنها سهل في الحفظ (**).

١ - أميمة أمين , عائشة سليم : الشامل في الصولفيج نهج دالكروز - دار الفكر العربي للطباعة والنشر - القاهرة - ٢٠٠٥

٢ - أميمة أمين , عائشة سليم : مرجع سابق - ص ٢٠١٢, ٢٠١٣

(*) تعريف إجرائي من وضع الباحثة

(**) تعريف إجرائي من وضع الباحثة

الدراسات السابقة مرتبطة بموضوع البحث

الدراسة الأولى بعنوان :

" برنامج موسيقي مقترح لتحسين الإملاء اللحني في المقامات الجرجورية" (*)

هدفت تلك الدراسة إلى إيجاد طريقة مقترحة لتنمية الجانب السمعي والإملاء اللحني وحل الصعوبات والمشاكل التي تواجه الدارسين في الإملاء اللحني في المقامات الجرجورية . وإتبع تلك الدراسة المنهج التجريبي وإتقت تلك الدراسة مع موضوع البحث الحالي في تنمية الجانب السمعي واختلفت في الهدف من الدراسة والمنهج والعينة .

الدراسة الثانية بعنوان :

"التناول الهارموني في المقامات في موسيقى القرن العشرين" (**)

هدفت تلك الدراسة إلى التناول الهارموني في المقامات المختلفة عند مؤلفي موسيقى القرن العشرين وترجه أهمية تلك الدراسة إلى أن التعرف على التناول الهارموني في المقامات المختلفة عند مؤلفي القرن العشرين يتيح للدارس والمؤلف الذي يرتاد مثل هذه المقامات في التأليف أن يتعرف على الإمكانيات المتعددة للتناول الهارموني وإتبع تلك الدراسة المنهج الوصفي وقد إتقت تلك الدراسة مع موضوع البحث الحالي في المنهج و إستخدام الهارموني وإختلفت في إهتمام تلك الدراسة ب (التناول الهارموني في المقامات في موسيقى القرن العشرين) إهتم البحث الحالي دور المصاحبة الهارمونية في ألحان إملاء الذاكرة في المقامات الجرجورية.

الدراسة الثالثة بعنوان :

" اثر إستخدام برنامج تدريسي مقترح على زيادة التحصيل في مادة الصولفيج وتدريب

السمع لطلاب المرحلة الثانوية بالكونسيرفتوار" (*)

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على اثر إستخدام برنامج تدريسي مقترح من خلال الألحان العالمية والألحان الشعبية على زيادة التحصيل في مادة الصولفيج وتدريب السمع وإهتمت الباحثة

(*) وسام توفيق : رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية الموسيقية , جامعة حلوان , القاهرة , ٢٠٠٤م

(**) حسين عبد الحليم دغدي : مجلة علوم وفنون الموسيقى - المجلد الرابع عشر - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - ٢٠٠٦م

(*) عائشة محمد سليم : رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية الموسيقية , جامعة حلوان , القاهرة - ١٩٨٥م

بتتمية النواحي الجمالية في الموسيقى بعدم فصل الجانب التقني عن الجانب الجمالي , وقد إتبع تلك الدراسة المنهج التجريبي .

وقد إتقت تلك الدراسة مع موضوع البحث الحالي في إستخدام تنمية الجانب السمعي لدى الطالب وإختلفت في إهتمام تلك الدراسة ب(أثر إستخدام برنامج تدريسي مقترح على زيادة التحصيل في مادة الصولفيج وتدريب السمع لطلاب المرحلة الثانوية بالكونسيرفتوار) أما موضوع البحث الحالي يهتم ب (دور المصاحبة الهارمونية في ألحان إملاء الذاكرة في المقامات الجرجورية.) وإختلفت ايضا في المنهج والعينة .

ينقسم البحث إلى جزئين :

١- الإطار النظري ٢- الإطار التطبيقي

أولا : الإطار النظري : المصاحبة الهارمونية :

١- الهارموني :

هو علم تجميع الأصوات بطريقة رأسية بحيث تسمع في أن واحد وتعرف هذه التجميعات بالتآلفات سواء كان تجميعها بشكل متوافق أو متنافر ويتضمن الهارموني ايضا تتابع التآلفات باصول لها أسس وقواعد يجعلها متصلة إتصالا فنيا يعرف بالتتابع الهارموني (١).

وترجع جذور الهارمونية التقليدي القائمة على التجميع ثالثات فوق بعضها في شكل تآلفات ثلاثية إلى القرن الثاني والثالث عشر , وكانت هذه التجميعات الهارمونية قائمة على مسافات تامة التوافق كالأوكتاف والخامسة التامة , بالإضافة إلى مسافة الرابعة التامة (٢) .

أما إذا نظرنا إلى الجانب التاريخي للهارموني , فنجد أن أول كتاب في الهارمونية ظهر في البندقية بإيطاليا عام ١٥٥٨ , ثم ظهر كتاب (HARMONNIC INSTITUTION) تأليف (جان فيليب رامو) الفرنسي في عام ١٧٢٦م في باريس حيث يرجع إليه الفضل في إرساء قواعد الهارمونية التي تحدد علاقات التآلفات ببعضها وظيفيا بالمركز المقامي , والتي ثبتت ايضا بإستخدام وتسمية التآلفات باسمائها المدونة عندنا اليوم , وهي تآلفات الدرجة الأولى tonic , والدرجة الخامسة بسبعيتها (dominant v⁷) والرابعة المضاف إليها السادسة (SUP DOMINANT WITH SIXTH) وقد

١- أميمة أمين , عائشة سليم : مرجع سابق ص ٢ .

2- cooper paul- perspective in music theory – harper and rraw – new york – 1981- p. 148

أضافت الهارمونية الحديثة والتعليمية احتمالات وتطورات جديدة في طرق الهارمونية والتونالي والمقامية وتعدد المقامات وخصوصا في اعمال موسيقى القرن العشرين (١).

المصاحبة الهارمونية : هي عزف تآلفات متوافقة تعزف في آن واحد مع لحن صولفائي ويكون اللحن والمصاحبة الهارمونية متوافقين لحنيا (تعريف إجرائي)

ثانيا:الإطار التطبيقي :

الدرس الأول : (شرح التآلفات الأساسية) :

تقوم الباحثة بشرح المقامات الجريجورية وأن لها طابع خاص يختلف عن السلالم في الأبعاد والدليل وأن لها تآلفات اساسيه تساعد على تدوين إملاء الذاكرة بشكل سهل .

مقام الدوريان :



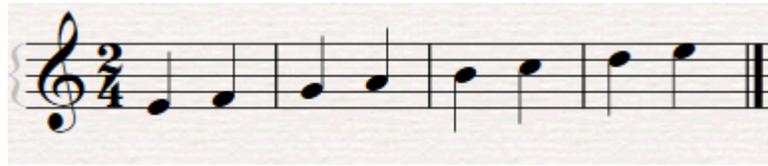
التآلفات الأساسية : I II IV

تآلف الدرجة الأولى (رى / فا / لا)

تآلف الدرجة الثانية (مي / صول / سي)

تآلف الدرجة الرابعة (صول / سي / رى)

مقام الفرجيان :



التآلفات الأساسية : I II IV

تآلف الدرجة الاولى (مي / صول / سي)

١- فتحي عبد الهادي الصنفاوي - الإنسان والألحان - قاموس الصيغ والمؤلفات الموسيقية - القاهرة ١٩٩٤م - ص ٣٤٦

تألف الدرجة الثانية (فا / لا / دو)

تألف الدرجة الرابعة (لا / دو / مي)

مقام الليديان :



التألفات الأساسية : I II IV

تألف الدرجة الأولى (فا / لا / دو)

تألف الدرجة الثانية (صول / سي / ري)

تألف الدرجة الرابعة (سي / ري / فا)

مقام المكسوليديان :



التألفات الأساسية : I V VII

تألف الدرجة الأولى (صول / سي / ري)

تألف الدرجة الخامسة (ري / فا / لا)

تألف الدرجة السابعة (فا / لا / دو)

إستماع للمقامات مع المصاحبة الهارمونية (التألفات الأساسية) : مثال (لمقام الدوريان)



مثال (لمقام المكسوليديان)



التقويم :

إذكر التآلفات الأساسية لمقام الدوريان , المكسوليديان ؟؟

الدرس الثاني :

إستماع لألحان في المقامات الجريجورية ومحاولة إستنتاج إسم المقام من المصاحبة الهارمونية ثم دون

لحن الذاكرة الآتي : لحن رقم (١)



لحن رقم (٢)



لحن رقم (٣)



نتائج البحث :

بعد الإطلاع على آراء السادة الأساتذة محكمي إستمارة إستطلاع الرأي إتضح أن نسبة الموافقة على التمارين المقترحة تصل إلى نسبة ٧٠٪ وبعد التعديلات والمقترحات التي جاءت في إستطلاع الرأي أصبحت النتيجة ١٠٠٪

توصيات البحث :

- ١- ضرورة البحث دائما في الدراسات السابقة والإستفادة منها التي تهتم بالطالب الذي هو محور العملية التعليمية .
- ٢- العمل على الإستفادة من المصاحبة الهارمونييات في تمارين إملاء الذاكرة لما له أثره الكبير في تسهيل التدوين لدى الطلبة .

المراجع :

- ١- أميمة أمين , عائشة سليم : الشامل في الصولفيج نهج دالكروز - دار الفكر العربي للطباعة والنشر - القاهرة - ٢٠٠٥
- ٢- حسين عبد الحليم دغيدي : مجلة علوم وفنون الموسيقى - المجلد الرابع عشر - كلية التربية الموسيقية _ جامعة حلوان - ٢٠٠٦م
- ٣- عائشة محمد سليم : رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية الموسيقية , جامعة حلوان , القاهرة - ١٩٨٥م
- ٤- فتحي عبد الهادي الصنفاوي - الإنسان والألحان - قاموس الصيغ والمؤلفات الموسيقية - القاهرة ١٩٩٤م - ص ٣٤٦
- ٥- وسام توفيق : رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية الموسيقية , جامعة حلوان , القاهرة , ٢٠٠٤م

ملخص البحث

تمثل المصاحبة للحن بشكل عام إثراء للحن , أما المصاحبة الهارمونية فلها وضع خاص حيث انها تنتقل بالعازف والمستمع إلى مرحلة أخرى حيث أنها تقوم بملئ كل الفراغات سواء اللحنية بالنسبة للحن أو سواء السمعية بالنسبة للمستمع فهي تكون عبارة عن لحن ولكنه مركب بشكل متوافق مع بعضه ومع اللحن في آن واحد وخصوصا مع المقامات الجريجورية ذات الطابع الخاص وهذا من أجمل اشكال المصاحبة حيث انها تفخم من اللحن وتعطيه عراقه واصالة ومن هنا جاءت فكرة الباحثة وهي (دور المصاحبة الهارمونية في أحيان إملاء الذاكرة في المقامات الجريجورية) لمساعدة الطالب على تدوين تمارين ألحان الذاكرة بسهولة ويسر .

ويهدف هذا البحث إلى :

- ١-تدوين الطالب تمارين الحان الذاكرة بسهولة ويسر من خلال المصاحبة الهارمونية .
- ٢-مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب في التحصيل الدراسي .

يتكون البحث من جزئين :

أولا الإطار النظري : ويشتمل (- الهارموني - المصاحبة الهارمونية)
ثانيا الإطار التطبيقي : ويشمل على (الخطوات الإجرائية - نتائج البحث - توصيات البحث والمقترحات - المراجع - الملاحق) .
وقد اسفرت النتائج عن أن المصاحبة الهارمونية للمقامات الجريجورية تساعد في تدوين تمارين إملاء الذاكرة بسهولة ويسر .

Research Summary

The accompaniment to the melody in general represents an enrichment of the melody, but the harmonic accompaniment has a special situation as it moves the player and listener to another stage where it fills all the spaces either melodic for the melody or whether audio for the listener, It is a melody but it is compounded in a way that is compatible with each other and with the melody at the same time, especially with the Gregorian musical keys of a special nature, and this is one of the most beautiful forms of accompaniment where it magnifies the melody, and gives it its nobility, and originality. Hence the idea of the researcher came up, which is (the role of the harmonic accompaniment in the melodies of memory dictation in the Gregorian musical keys to help the student to write down the exercises of memory melodies easily, and conveniently.

This research aims to:

- 1) The student writes down memory melodies exercises easily, and conveniently through the harmonic accompaniment.
- 2) Taking into account the individual differences between students in the academic achievement.

The research consists of two parts:

First: The theoretical framework: It includes (harmonist - harmonic accompaniment).

Second: The applied framework: It includes (procedural steps - search results - research recommendations, and proposals - references - supplements).

The outcomes of the research revealed that the harmonic accompaniment of the Gregorian musical keys helps in writing down memory dictation exercises easily.

ملحق رقم (١)

إستمارة إستطلاع رأي السادة الخبراء في مجال التخصص

السيد الأستاذ الدكتور /

يجري الباحث بحثا بعنوان (دور المصاحبة الهارمونية في ألحان إملاء الذاكرة في المقامات الجرجورية) , لذا ترغب الباحثة معرفة رأي سيادتكم في مدى صلاحية الدروس المرفقة و هل تساعد المصاحبة الهارمونية في تيسير تدوين ألحان الذاكرة في المقامات الجرجورية للطلاب؟؟

--	--	--

إلى حد ما

لا أوافق

أوافق

المقترحات :

.....

.....

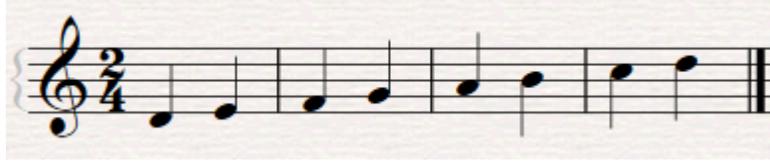
.....

وتفضلوا بقبول وافر التحية والتقدير

ملحق رقم (٢)

الدرس الأول : شرح للمقامات الجرجورية والتآلفات الأساسية التي تبرز طابع المقام وتميزه.

مقام الدوريان :



التآلفات الأساسية : I II IV

تآلف الدرجة الأولى (رى / فا / لا) →

تآلف الدرجة الثانية (مي / صول / سي)

تآلف الدرجة الرابعة (صول / سي / رى)

--	--	--

إلى حد ما

لا أوافق

أوافق

المقترحات :

مقام الفرجيان :



التآلفات الأساسية : I II IV

تآلف الدرجة الأولى (مي / صول / سي)

ملحق رقم (٣)

تألف الدرجة الثانية (فا / لا / دو)

تألف الدرجة الرابعة (لا / دو / مي)

--	--	--

إلى حد ما

لا أوافق

أوافق

..... المقترحات :

مقام الليديان :



التآلفات الأساسية : I II IV

تألف الدرجة الأولى (فا / لا / دو)

تألف الدرجة الثانية (صول / سي / ري)

تألف الدرجة الرابعة (سي / ري / فا)

--	--	--

إلى حد ما

لا أوافق

أوافق

..... مقترحات :

ملحق رقم (٤)

مقام المكسوليديان :



التآلفات الأساسية : I V VII

تآلف الدرجة الأولى (صول / سي / ري)

تآلف الدرجة الخامسة (ري / فا / لا)

تآلف الدرجة السابعة (فا / لا / دو)

--	--	--

إلى حد ما

لا أوافق

أوافق

مقترحات :

.....

.....